تسبيح الرّعد

دَمْدِمْ.. ودَمْدِمْ أيُّها الرَّعدُ ... فدويُّكَ التَّسبيحُ والحمْدُ
سبَّحْتَ ربَّكَ لحظةً فهوتْ ... منها حدودٌ مالها حدُّ
سبَّحْتَهُ.. فجبالُنا ارْتعدتْ ... من رهبةٍ.. وتكادُ تنهَدُّ
والأرضُ منها أمسكتْ جزَعاً ... خوفَ المآلِ.. وأشفقَ الصلْدُ
والليلُ منتفضُ الحياءِ غدا ... لمَّا استشفَّ دويَّها يَعْدو
فإذا الدُّجى الطَّاغي كألفِ ضُحىً ... لولاك ما كان الضُّحى يَبْدو
والرِّيحُ عاصفةٌ مُزَمْجِرةٌ ... كلُّ المخاوفِ حولَها جُنْدُ
والكلُّ مُرْتعِدٌ ومنتفِضٌ ... متيقِّنٌ ما مِنْ ردىً بُدُّ
فتَملْمَلوا خوفَ المصيرِ.. ومِنْ ... هَوْلِ المصيرِ بربِّكَ استهْدُوا
ذَكَروا.. وللذِّكرى خيوطُ هُدىً ... في أعينِ الهادينَ تَمْتدُّ
لمَّا ثمودُ قضتْ بصاعقةٍ ... لم يُجْدِها جاهٌ. ولا مَجْدُ
زالت، وما أغنى تجبُّرُها ... لمَّا أتى من ربِّكَ الوَعْدُ
كانت وأمست عِبرةً تُلِيَتْ ... فيها لِمَنْ لم يهتدوا رُشْدُ
ما كان ربُّكَ ناسياً أبداً ... لكنّهُ الإمهالُ.. والمَدُّ
فإذا انقضى أَجَلٌ وما اتَّعَظوا ... لم يبقَ إلا ما اقتضى الجِدُّ

يا ربِّ أنتَ الحقُّ فاهْدِ بنا ... فالصُّبحُ دون هُداك مُرْبَدُّ
والعُمْرُ كلُّ العُمْرِ مَحْضُ هوىً ... ورضاك ربِّي وحدَه السَّعْدُ
مهما دعا الدَّاعون واجتهدوا ... إن لم تجبهُمْ.. ما لهم رَدُّ

دَمْدِمْ.. ودَمْدِمْ أيُّها الرَّعدُ ... فدويُّكَ التَّسبيحُ والحمْدُ
دَمْدِمْ عساكَ اليومَ تُلهِمُنا ... أن نُحسِنَ الإيمانَ يا رعْدُ